التحديات التي يواجهها الوالدان مع أبنائهم في استخدام المواقع الاجتماعيـــــة

د. آمال فـــــرج مرسيط*
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة ليبيا المفتوحة ، ليبيا .
amalmarsat@gmail.com

تاريخ الاستلام 21 / 10/ 2025م تاريخ القبول11 / 2 / 2026م

Challenges Faced by Parents with Their Children in Using Social Media

*Dr. Amal Faraj Mersit
Department of Sociology and Social Work, Open University of Libya, Libya.
amalmarsat@gmail.com

Study Summary:

The study aimed to identify the challenges faced by parents with their children regarding their use of social media, concluding that negative use of social media results in many challenges, especially from children if they are left unsupervised, leading to negative repercussions that are difficult for parents to deal with, especially if they are unaware of how to use these platforms. Social media has become an integral part of our lives, making it difficult for individuals to separate it from their daily and social interactions, However, parents can handle these challenges in a balanced way between digital life and real life, which contributes to reducing these challenges, such as instilling confidence in their children, enhancing dialogue between them, emphasizing cultural heritage, and utilizing these platforms for the benefit of their children. Learning how to communicate on technological sites at this age opens doors for critical thinking and problem solving in a methodical way, and helps them develop skills in organizing ideas and innovation, making them ready for a rapidly changing world that relies heavily on technology, and guiding them to use technology correctly, They can develop new skills that will benefit them in the future, such as programming, which is considered one of the essential skills in our current era. Learning programming enhances critical thinking and creativity and opens doors to various career opportunities, Their children can start learning programming in a fun and effective way.

Keywords: • Challenges - • Social Networking Site

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخّـــص :

هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات التي يواجهها الآباء مع أبنائهم لاستخدامهم المواقع الاجتماعية، حيث خلصت الدراسة إلى أن الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي يُسفر عنه العديد من التحديات خاصة من قبل الأطفال، إذا ما تركوا دون رقابة، مما ينتج عنه تداعيات سلبية يصعب على الآباء التعامل معها، خاصة إذا كانوا على غير معرفة في كيفية استخدام هذه المواقع، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعية تدخل في نطاق حياتنا وبشكل دقيق، يصعب على المرء فصلها عن تفاعلاته الحياتية والاجتماعية، إلا أنه يمكن للآباء التعامل مع هذه التحديات بطريقة متوازنة بين الحياة الرقمية والحياة الواقعية بحيث تسهم في التقليل من هذه التحديات كغرس الثقة في نفوس أبنائهم وتعزيز سبل الحوار فيما بينهم، والتأكيد على الموروث الثقافي المجتمعي، واستغلال هذه المواقع في صالح الأبناء، فتعلم كيفية التواصل على المواقع التكنولوجية في هذا العمر يفتح أمامهم أبواب التفكير النقدي وحل المشكلات بطريقة منهجية، ويساعدهم في تطوير مهارات تنظيم الأفكار والابتكار، مما يجعلهم مستعدين لعالم سريع التغير يعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا، وتوجيههم لاستخدام التكنولوجيا بشكل صحيح، يمكنهم تنمية مهارات جديدة تفيدهم في المستقبل، مثل البرمجة التي تُعد من المهارات الأساسية في عصرنا الحالي، حيث أن تعلمها يعزز التفكير النقدي والإبداع، ويفتح لهم أبواب فرص مهنية متنوعة، مما يتمكن أبنائهم أن يبدؤوا تعلم البرمجة بطريقة ممتعة وفعّالة.

الكلمات المفتاحية : التحديات - المواقع الاجتماعيـــــة

مقدمة الدراســـة:

في عصر الثورة الرقمية والتقدم التكنولوجي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًا في حياة معظم الأفراد، وخصوصًا الشباب والمراهقين يتيح هذا النوع من التواصل الفرصة للتفاعل الاجتماعي، ويشمل العديد من المنصات مثل: (فيسبوك، تويتر، إنستغرام، تيك توك، سناب شات)، التي أصبحت وسائل ترفيهية، تعليمية، وتفاعلية ولكن، مع انتشار هذه الوسائل ظهرت مجموعة من التحديات التي يواجهها الوالدان في مراقبة وتنظيم استخدام أطفالهم لهذه الوسائل.

إذ تجذب هذه المواقع المستخدمين بشكل كبير، وخاصة الأبناء والمراهقين، الذين يميلون إلى المحتوى الرقمي بسهولة، إذ تقدم هذه المواقع فوائد متعددة، مثل تعلم

المهارات المتعددة، كما إنها في نفس الوقت قد تعرض المستخدمين لمخاطر كبيرة مثل التحرش الإلكتروني، الانعزال الاجتماعي، والتأثيرات النفسية السلبية، وفي هذه الدراسة سيتم استكشاف التحديات التي يواجهها الوالدان عند محاولتهم مراقبة وتنظيم كيفية استخدام أطفالهم للمواقع الاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهــرة استخدام المواقع الاجتماعية، اتجاهاً حديثاً وبديلًا لوسائل التواصل التقليدية، التي تستهلك الوقت والجهد، مقارنة مع تطور التكنولوجيا وتزايد استخدام وسائل التواصل المعاصرة؛ إلا أن استخدام هذه الوسائل ترتب عليه مجموعة من التحديات انعكست في صورة آثار إيجابية وآثار سلبية، الأمر الذي يستوجب على مستخدميها أن يمتلكوا قدراً كافياً من الوعي، وإدراكاً يجعله قادراً على التمييز بين ما هو مفيد وغير مفيد، ومعرفة انعكاساتها سواء على الجانب التعليمي أو الاجتماعي والنفسي وغيرها .

حيث لعبت التكنولوجيا دوراً كبيراً في تغيير نمط الحياة ، لا سيما في طريقة التعاملات اليومية سواء من الناحية العملية أو العلمية، إذ لامست أسس ونمط التفاعلات بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبحت من الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها، لأن تأثيرها لم يقتصر على الكبار فقط، بل امتد للأبناء وأصبحوا يستخدمونها كوسيلة للحصول على الترفيه، والبعض منهم يستخدمها في التواصل مع أصدقائهم، فقد أثرت على مستوى التعاملات اليومية لديهم، من حيث كيفية تصرفاتهم مع أسرهم والمجتمع(1)

ففي عصر تسارعت فيه آفاق التكنولوجيا، أصبحت فيه المواقع الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمعات، إذ لامست جميع مستويات الحياة العملية والعلمية والاجتماعية، حيث وفرت لدى الغالبية سبلاً متنوعة على كافة الأصعدة العملية والاجتماعية، سواء من حيث التواصل أو التعبير أو اكتشاف العالم وغيرها، وبهذا الانفتاح يجد الوالدان نفسهما في مصارعة ومواجهة تحديات جديدة تتطلب منهما وعياً ومرونة، ومهارات تربوية متجددة.

حيث أشارت الإحصائيات الرقمية إلى ارتفاع نســبة فئة الأطفال المستخدمين لوسـائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت خلال العقود الأخيرة على المستوى العالمي، فقد أظهرت بيانات تقرير منظمة اليونيســف منظمة الأمم المتحدة للطفولة أن نســبة فئة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن (18) سنة بلغ ما يقدا٫ بنحوِ ثلث

مستخدمي الإنترنت في مختلف أنحاء العالم، وهذه أدلة متنامية تبين أن الأطفال يدخلون الإنترنت بأعمار صغيرة(2)، فالاستخدام المتزايد لهذه المواقع من قبل الأبناء لا يخلو من المخاطر، بداية من التعرض للمحتوى غير المناسب، إلى الإدمان الرقمي، وضياع الوقت، والانجراف خلف المؤثرين دون تقييم أو وعي، وبينما يسعى الأبناء للانتماء إلى عالمهم الرقمي الخاص، نجد الوالدان يحاولان جاهدين الحفاظ على التوازن بين الحرية الفردية والرقابة الوقائية، ومع هذا لا يمكننا أن ننكر دور المواقع الاجتماعية الإيجابي في تحقيق العديد من النجاحات في حياة العديد من الأفراد، إلا أن ناقوس الخطر يلوح في غياب السلطة الوالدية، ومع استخدام غير صحيح لهذه الوسائل.

وبالتالي؛ فإن استخدام المواقع الاجتماعية لساعاتٍ طويلة والاعتياد على مواقعها المختلفة وتطبيقاتها المتعددة في الوقت الراهن أصبح يُمثل عبئًا كبيرًا على جميع أفراد الأسرة سيما الأبناء؛ لما لها من انعكاسات مُباشرة على سلوكياتهم، وطباعهم، ومستواهم التحصيلي، بل وحتى على أخلاقهم، الأمر الذي أدَّى إلى ظهور حالة من الانسحاب الاجتماعي بينهم بشكلٍ واسع حيث أن التحديات التي يواجهها الوالدان تكمن في عدم القدرة على السيطرة على الاستخدام المفرط لهذه المواقع، وبالتالي؛ فقد يجد الوالدان صعوبة للحد من تأثيراتها المتزايدة يوماً بعد يوم على الأبناء تحديداً(3)

عليه؛ نسعى جاهدين لدراسة التحديات التي يواجهها الوالدان في محاولة مراقبة وتنظيم استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي، فهل يستطيعوا أن يوازنوا بين الحفاظ على حرية أطفالهم وبين حمايتهم من المخاطر الرقمية؟ كيف يمكن للأطفال أن يتأثروا نفسياً واجتماعياً نتيجة لاستخدامهم هذه المواقع؟ وكيف يمكن للوالدين الحد من التأثيرات السلبية لهذه المواقع الاجتماعية؟

تساؤلات الدراسة:

تثير هذه الظاهرة تساؤلات مهمة حول دور الوالدان في توجيه الاستخدام الآمن، وصياغة علاقة صحية بين الأبناء وعالم الإنترنت، وكيف يمكن تحويل هذا التحدي إلى فرصة لتعزيز الحوار والثقة بين أفراد الأسرة، ومن هذه التساؤلات ما يلي:

1. ما عوامل الجذب التي تسهم في استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما أهم التحديات التي يواجهها الآباء مع أبنائهم في الحد من استخدام المواقع الاجتماعية؟

3. ما الاستراتيجيات التي تسهم في حماية الأبناء من مخاطر الإدمان على المواقع الاجتماعية ؟
4. ما التوصيات لمواجهة التحديات التي تعيق الوالدان في تربية أبنائهم التربية الحسنة؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على التحديات التي يواجهها الوالدان مع أطفالهم في استخدام المواقع الاجتماعية، ومن هذا المنطلق فإن الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:-

1. التعرف على عوامل الجذب التي تسهم في استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي؟
2. الكشف عن أهم التحديات التي يواجهها الآباء مع أبنائهم في الحد من استخدام المواقع الاجتماعية؟
3. التعرف على الاستراتيجيات التي تسهم في حماية الأبناء من مخاطر الإدمان على المواقع الاجتماعية ؟
4. التعرف على التوصيات لمواجهة التحديات التي تعيق الوالدان في تربية أبنائهم التربية الحسنة؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1- لم يعد الموروث الثقافي هو المسؤول الوحيد عن نقل الثقافة للأبناء، بل أصبحت هناك العديد من العوامل والاتجاهات تساعد في نقل العديد من الأفكار لدى الأسر وأبنائها، ومن ضمن هذه العوامل مواقع التواصل الاجتماعية.

2- تمثل المواقع الاجتماعية بشكل عام، ذو تأثير كبير ومتسارع في نمط حياتنا وحياة الأجيال القادمة، فهي اليوم من أهم العوامل التي تعيد تشكيل ثقافتنا وسلوكياتنا وخياراتنا على المستوى العام والفردي.

1. مساعدة الآباء للتعرف على أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة مُقننة، وفق ضوابط ومعايير تخدم الصالح العام.
2. تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقديم التوصيات والمقترحات على أساس علمي من خلال الاستناد على نتائجها.

المصطلحات والمفاهيم:

يعدُّ تحديد مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها أمراً ضرورياً؛ نظراً لاختلاف وجهات النظر، مما يستوجب علينا توضيحها لإزالة اللبس والغموض لدى القارئ، ومن هذه المفاهيم والمصطلحات ما يلي :

(التحديات، الوالدان، الأبناء، المواقع الاجتماعية)

1- التحديات: ويقصد بها تلك المشاكل والصعوبات اليومية التي يواجهها الآباء في تربية أطفالهم، وتتضمن ضغوطاً نفسية وعاطفية بسبب التوقعات المثالية، ومشاكل في سلوك الطفل مثل نوبات الغضب وعدم الانضباط، وصعوبات في إدارة الوقت والتوازن بين الحياة المهنية والشخصية، فضلاً عن التحديات المادية مثل تكاليف رعاية الطفل، والصعوبات الخاصة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والتغيرات في مراحل عمر الطفل المختلفة مثل المراهقة، بالإضافة إلى تأثير وسائل التكنولوجيا الحديثة على سلوك الأطفال وعلاقات الأسرة (4). كما تعرف التحديات بأنها: مزيج من التحديات العاطفية، مثل الضغوط والوحدة والشعور بالذنب؛ والتحديات العملية، كالموازنة بين العمل والأسرة، وتدبير شؤون الأبناء اليومية؛ بالإضافة إلى تحديات خاصة بالأطفال، مثل التعامل مع نوبات الغضب أو مشكلات التعلم، وتلك المتعلقة بالبيئة المحيطة، كالتوقعات الاجتماعية أو ضغوط التكنولوجيا(5)

وبالتالي؛ فإن هذه التحديات تشمل التحدي في تحقيق التوازن بين "الكون مثاليًا" والواقع، وضرورة تقبل ارتكاب الأخطاء، لأن الآباء يتعلمون ويحتاجون لدعم مستمر.

2- الوالدان: ويقصد بهما: أنهما المسؤولان عن أبنائهم الذين هم من نسلهم.(6) ، كما يشار إليهما بأنهما القائمان على رعاية أبنائهم وتربيتهم، وتوفير احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية والاقتصادية، كما أن لهما مكانة عظيمة في جميع الأديان والثقافات في المجتمع، لما يقدمانه من واجبات اتجاه أبنائهم_(7)

3- الأبناء: الطفل : (تبدأ منذ الولادة حتى سن البلوغ 14- 15 سنة).(8) ، كما يعرف الأبناء : (بأنهم العمر الذي حددته الشريعة الإسلامية باعتبار الطفل في المرحلة العمرية بين (10-14)، غير مكتمل التمييز، والإدراك ويكون في حالة اعتماد على الأسرة، والتي من خلالها تتشكل شخصيته ونظرته لذاته واهتمامه بالتعليم).(9)

أما اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة في ليبيا فقد عرفت الطفولة : بأنها المرحلة التي يمر بها الإنسان منذ الولادة وتنتهي مع بداية الشباب، وقبل بلوغ

سن 15، وهي المرحلة الأساسية لبناء الفرد، المتأثر بعاملي الوراثة والبيئة، والتي تتطلب الرعاية والعناية الخاصة لتحقيق نمو متكامل واكسابه الشخصية السوية(10)

4-**المواقع الاجتماعية:** هي عبارة عن : مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقــع الويب ولازالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع، فهناك مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، بحيث يمكن لأي شخص من المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع، ليصله كل جديد ويضيف، ذلك الصديق إلى صفحة صديقه، كما أنها تمكّن المستخدم من التحكّم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع(11)

وهناك من أشار إليها بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تســمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه(12) ، وأشار إليها عمر سالم بأنها: عبارة عن مجموعة من الطرق والوسائل التقنية الحديثة التي يتم من خلالها نقل وتبادل البيانات والأفكار والثقافات، تهدف من خلالها تغيير أو تعديل أو توجيه سلوك الأفراد نحو الاتجاهات المرغوب فيها.(13) ، بينما أشار إليها سلامة أنها: عملية مشاركة في الخبرة وجعلها مألوفة بين اثنين أو أكثر من الأفراد من خلال استخدام وسائل الاتصال(14). كما يعرفها المقدادي بأنها: هي مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة، أو هي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن مواقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام(15). ، وهناك من أشار إليها بأنها: جلَّ ما يتعرض لها الأبناء من مخاطر وسلبيات أثناء استخدام الإنترنت والتي من أبرزها الفيروسات وبرامج التجسس، والمواقع الإباحية، مواقع الترويج للإرهاب، المواقع الدينية المتطرفة، ومواقع العنف والانتحار، ومواقع القمار وإدمان الألعاب، ومواقع وبرامج الدردشة الغير هادفة، مواقع الترويج للأفكار العنصرية، ومخاطر صحية من كثرة الجلوس أمام الكمبيوتر(16).

وبالتالي؛ فإن المواقع الاجتماعية عبارة عن مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت تتيح فرصة التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفق مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء، ويتم هذا كله عن طريق خدمات التواصل

المباشر، وبالتالي فهي تعرف على أنها: خدمات توجد على شبكة الويب تتيح ل فراد بناء بيانات شخصية (Profile) عامة خلال نظام محدد.

الدراســـات السابقة:

1- دراســـــة : عبود **سنة** 2023 بعنوان: تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية على عينة من المراهقين في محافظة عجلون بالأردن، وقد أجريت هذه الدراسة بهدف الوقوف على أساليب استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، كما استهدفت الكشف عن أساليب استخدام هذه المواقع بين المراهقين وتحديد الاختلافات في طرق الاستخدام بين الجنسين. ولتحقيق تلك الأهداف قام الباحث بتصميم استبانة، وتطبيقها على عينة بلغ حجمها (1000) طالبٍ وطالبة ينتسبون إلى (10) مدارس من مدارس محافظة عجلون؛ لدراسة ذلك الأثر، مُستخدمًا المنهج الوصفي، ومُستندًا إلى المتوسطات الحسابية ودرجة التكرار؛ لتحليل استجاباتهم على مُفردات الاستبانة. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

ـ الواتساب والفيسبوك والتك توك تطبيقات أدَّت إلى إحداث تغييرات جذرية في طبيعة العلاقات بين الأفراد في الأسرة الواحدة.

- غياب لغة الحوار، وظهور العزلة بين الأفراد بشكل كبير أدى إلى التفكك الأسري.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر والانترنت بصفة عامة أدى إلى تقليص وقت المراهق في التواصل مع العائلة.

2- دراســـــة : عطيَّة فقد قام في سنة 2022 بإجراء دراسة استهدفت التعرف على الأساليب الوالدية لإدارة مخاطرة شبكات التواصل الاجتماعي لتحجيم تأثيرها السلبي على أطفالهم، ولتحقيق ذلك قامت بتصميم استبيان إدارة المخاطر، واستبيان المهارات الحياتية للأطفال، وطبقتَّهم على آباء الأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين (8 إلى 11) سنة، الذين عددهم (255) أبَا يمثلون أفراد العيَّنة، حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية خدمة لأغراض البحث العلمي، ولقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت أهم نتائجه إلى:

ـ عدم وجود فروق داله احصائيا بين الوالدان في إدارة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي.

ـ المهارات الاجتماعية في استبيان "المهارات الحياتية للأطفال" قد ارتفعت في الريف عن الحضر، وبالتالي ارتفعت مجموع المهارات الحياتية للأطفال في الريف عن الحضر.

3- دراســـــــة : الخضر سنة 2021 لمعرفة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة ، واستهدفت التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي، والآثار المترتبة على الأسرة المسلمة نتيجة لتعرض أفرادها لهذه الوسائل، كما استهدفت التعرف على الطرق والأساليب التي يجب إتباعها للحد من الآثار السالبة لهذه الوسائل"، ولتحقيق ذلك فقد قامت الباحثة بتصميم استبانة، تم توزيعها على أفراد العينة التي بلغ عددها (100) فردًا؛ لمعرفة آرائهم حول ذلك. وقد اتبَّعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي، وبتحليل استجابات العينة، وقد أسفرت النتائج عن الآتي:

ـ للأسرة دور مهم في غرس الأخلاق والقيم الفضيلة لرفعة المجتمعات.

ـ 87% من أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي

ـ التعرُّض المستدام لوسائل التواصل الاجتماعي له آثار سلبية كبيرة على أفراد الأسرة، حيث إن التربية السليمة تبدأ من مرحلة الطفولة(17)

4- دراســـــــة : صليحة التواتي(18) بعنوان "استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، دراسة على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي"، أجريت بولايتي الشلف ووهران على عينة قوامها 334 فردا (ابنا وابنة)، حيث هدفت إلى محاولة التعرف على: مدى وجود اختلاف في انعكاسات استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعا لمتغير الجنس، ومتغير الفئات العمرية، والمستوى التعليمي، وعدد ساعات الاستخدام. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

ـ أن تعدد انعكاسات استخدام الأبناء للشبكات الاجتماعية على العلاقات الأسرية بين السلب والإيجاب، فقد ساعدت بعض الأبناء المستخدمين لها بتوسيع علاقتهم مع أفراد الأسرة، سواء كان ذلك مع الوالدين أو الإخوة، كما زادت من تعاون وتلاحم بعض الأبناء المستخدمين مع أسرهم.

ـ شعور بعض الأبناء بالمتعة والارتياح والانسجام مع إخوتهم أثناء استخدامهم لهذه الشبكات، ومن جهة أخرى ساعدت بعض المستخدمين في توسيع علاقتهم بالإخوة.

ـ أما عن الانعكاسات السلبية فتتضح في شعور بعض الأبناء بالانزعاج والتوتر من محادثة أفراد أسرهم لهم أثناء انهماكهم أمام هذه الشبكات، وشكوى أفراد أسرهم من كثرة مكوثهم أمامها، واتهامات أفراد أسرهم المتتالية لهم على أنهم أصبحوا أسرى لهذه الشبكات.

ـ كما يمكن إرجاع سبب استخدام معظم الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي، كموقف للهروب من مجموعة المشاكل التي تسود أسر هؤلاء المستخدمين، ويمكن حصر هذه المشاكل فـــي: انعدام المكان الهادئ داخل البيت، والشجار الدائم بين الوالدين، وعدم استطاعة بعض الأبناء مناقشة الوالدين حول المشاكل الشخصية، وديكتاتورية أحد الوالدين (الأب أو الأم)، والتدخل المستمر للولدين في جميع الأمور الخاصة بالأبناء، وعدم احترام رأي الأبناء.

5- دراســـــة Chae, Y. G. لسنة (2007)(19) على أطفال كوريا وعددهم (222) في الصف الرابع والخامس والسادس للتحقق ما إذا كان استخدام الأطفال للإنترنت يؤثر على انخفاض وقت الأسرة والتواصل الأسري و كيفية ارتباط تقنيات الرقابة الأبوية بأنشطة الأطفال عبر الإنترنت، ووفقا للنتائج كان إجمالي الوقت في استخدام الإنترنت مرتبطة بالانخفاضات الملحوظة في الوقت الذي يستغرقه الابناء مع الأسرة والذي يتعلق حسب نوع أنشطة الأطفال عبر الإنترنت.

ومن ثم؛ نلاحظ بأن العديد من الدراسات أشارت إلى أنَّ استعمال الأبناء للمواقع الاجتماعية يُسبّب في عزلِهم عن مجتمعهم الذي يعيشون فيه , لاتصالهم بأشخاصٍ افتراضيين قد يكونوا مختلفين عن الحقيقة, أي تكون صفاتهم وملامحهم خيالية، وقد عزّز ذلك النتائج التي توصّل إليها الباحثون في الدراسات التي تم عرضها فيما سبق.

النظريات الموجهة لموضوع الدراسة:

للنظرية أهمية كبيرة في توجيه الأطر العلمية لحيثيات الموضوع قيد الدراسة، فهي تساعد الباحث في التركيز على النقاط المهمة عند الدراسة، ومن هذه النظريات (النظرية الرمزية التفاعلية)، لا سيما أنها تعد واحدة من أهم المحاور الأساسية للنظرية الاجتماعية، وواحده من أهم تصورات النظرية المعاصرة في السسيولوجية، ومن أهم التوجهات التي تناولت تحليل الأنساق التفاعلية الاجتماعية، حيث توفر أساساً نظري مهم للكثير من الأبحاث التي قام بها المتخصصون، فهي تركز على تفاصيل الحياة اليومية خاصة لا سيما إن كانت هذه التفاصيل هي استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي، وما تحمله من مظاهر وسلوكيات تلامس الكيان الأسري، والذي يعتبر بمثابة المبدأ الأساسي للنظرية التفاعلية، وإن المعنى الذي نستمده وننسبه إلى العالم من حولنا هو بناء اجتماعي ينتج عن طريق التفاعل الإنساني اليومي(20)

أولاً ـ مفهوم نظرية التفاعلية الرمزيـــة :

تعتبر نظرية التفاعل الرمزية من النظريات السلوكية الاجتماعية، حيث شرعت هذه النظرية بالتركيز علي الوحدات الاجتماعية الصغرى مثل الأسرة وجماعة الأصدقاء، والسلوك الواقعي والمنظور الذي يمارسه الأفراد في مختلف التشكيلات المحددة والمناسبات المألوفة. فهي تُعبر عن عملية تفاعل اجتماعي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة في تحقيق أهدافهم، ويتم استخدامها لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله مع غيرة من أعضاء مجتمعه، وتلك التفاعلات تقوم علي استخدام الرموز حيث تتخذ أشكالا وصورا مختلفة(21)

وبالنظر إلى مصطلح النظرية التفاعلية الرمزية نجد أنه يتضمن مصطلحات عديدة، نذكر فيما يلي مفاهيم هذه المصطلحات(22):-

ـ **التفاعل:** هو سلسة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين الفرد مع الفرد، أو بين الفرد وجماعة من الأفراد، أو بين جماعة من الأفراد مع جماعة اخرى.

ـ **الرمـــوز:** وهـي مجموعـة مـن الإشـارات المصطنعـة، التـي يستخدمها الناس فيما بينهم بهدف تسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة فـي الإنسـان، وتشمـل علـى اللغـة والمعانـي والانطباعات والصور الذهنية.

فالتفاعليـة الرمزيـة: هـي التفاعل الـذي ينشأ بيـن مختلـف العقـول والمعاني والذي يعد سمة مميزة للمجتمع الإنساني، ويستند هذا التفاعل الاجتماعي على أخذ الفرد ذاته في عين الاعتبار، وأن يحسب الفرد حساباً للأخرين، بمعنى أن يتفهم ادوارهم ويراعيها، وبالتالي تكون التفاعلية الرمزية معبرة عن التوجه الاجتماعي لعلم النفس الاجتماعي، فهي التي كشفت عن المصادر الاجتماعية للسمات الفريدة للإنسان، وأوضحت أن الفعل والذات هما أبسط صور المجتمع، ووصفت كيف يستطيع أعضاء الجماعات الإنسانية اظهار تصوراتهم للعالم الذي يعيشون فيه، كما ألقت الضوء على عملية التفاعل حيث كشفت أن الناس يشاركون بعضهم بعضاً من خلال هذا التفاعل أكثر من كونهم يستجيبون للسلوك الظاهر المتبادل، فهي بعبارة أخرى وضعت الفرد في قلب المجتمع كما جعلت المجتمع يعيش في الأفراد(23).

حيث يُشير مصطلح التفاعل الرمزي إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم، ولقد استخدم هذا المفهوم في البداية وذلك تمييزاً لنمط من العلاقات

الاجتماعية، وكذلك لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه في تفاعله مع غيره من أعضاء جماعته ومجتمعه في ضوء بعض الرموز والمعاني(24).

ثالثاً ـ نشأة نظرية التفاعلية الرمزية :

صاغ المُفكر السسيولوجي (جورج هربرت) أسس النظرية التفاعلية الرمزية، والتي ساهمت بدورها في معالجة المضامين التي تخص تفاعل الناس فيما بينهم، سعياً منه لتحقيق المنفعة الذاتية، ونتيجة لهذه النظرية تشكلت مفاهيم الثقافة الفرعية التي وظفت في علم الجريمة وفي عدة فروع أخرى من علم الاجتماع كالشّباب، والشيوخ، والمرأة وغيرهم باعتبارهم أنساق اجتماعية تقوم بأدوار معينه في محيطها الاجتماعي(25) ، وتأسست النظرية التفاعلية الرمزية، بصورةٍ فعلية في نهايات القرن التاسع عشر، وشارك في تأسيسها علاوةً على ميّد، جورج زيمل، حيثُ تعتقد التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية شبكة معقدة تنسجها العلاقات والتفاعلات بيّن الأفراد والجماعات فيما بينهم، والتي بدورها تشكل الحياة الاجتماعية، وهذه التفاعلات تأتي على شكل رموز توافق عليها أبناء المجتمع(26)

رابعاً ـ خصائص التفاعلية الرمزية في مرحلة النشأة :

تميزت التفاعلية الرمزية في مرحلة نشأتها الأولى بخصائص أهمها(27):-

1ـ اهتمام أنصار التفاعلية الرمزية بتحديد دور العوامل الاجتماعية باعتبارها عناصر هامة لفهم السلوك الإنساني، من قاعدة ضرورة النظر إلى الأفراد كونهم وحدات متفاعلة فيما بينهم يُطق عليهم الجماعات.

2ـ تأكيد معظم أنصار المنظور التفاعلي الرمزي على بعض افتراضات منها أن تنظيم الحياة الاجتماعية ينبع من داخل المجتمع ذاته، ومن عمليات التفاعل بين أعضاء المجتمع.

3ـ تركز الباحثين في هذا الاتجاه على ضرورة الاهتمام بعمليات التفاعل الاجتماعي والتي تحدث في سياقات خاصة، وأن ما يحدث فيها من عمليات هي التي تعكس جانب كبير من ردود أفعال الآخرين، كما ان الأشخاص في تفاعلهم مع بعضهم البعض إنما يميل كل منهم إلى التفاعل مع الأخر في ضوء فكرته عن نفسه.

4ـ كان تفسيرهم لنشأة الذات ليس مقصوراً على تلك التفسيرات التي تتحدد في العوامل الفردية، بل يقوم على فكرة مضمونها أن الفرد يكون قادراً على استنتاج دور الآخرين في عقله حتى يتمكن من تكوين أنماط جديدة من الأفعال تجاه نفسه والآخرين.

5- اهتمام الكثيرين بالأوضاع الضرورية واللازمة لتدعيم النظام الاجتماعي، وذلك من أجل تقديم فهم أفضل للسلوك، وعملوا على توسيع مفهوم السلوك الرمزي حيث أصبح يتضمن اللغة باعتبارها عنصراً هاماً من عناصر الاتصال في عملية التفاعل بين الأشخاص في المجتمع.

6- كما أكد البعض أن تحليل الموقف يجب أن يكون موضوعاً أساسياً في الدراسة الاجتماعية، باعتبار الموقف هو الذي يشتمل على العناصر الأساسية من الأشخاص المتفاعلون، ومكان التفاعل، والمعاني التي تظهر في الموقف، والوقت الذي يستغرقه المتفاعل في موقف التفاعل.

ومن الواضح أن وسائل الاتصال المختلفة ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي تمارس دوراً مهماً في المجتمعات الحديثة، فهي تقدم تفسيرات للواقع بالكلمة والصورة والحركة واللون وتضفي على ما يتلقونه من رسائل إعلامية صبغة ذاتية، مما يشكل في الأفراد معاني مشتركة للواقع المادي والاجتماعي من خلال ما يقرؤونه أو يسمعونه أو يشاهدونه، ومن ثم فإن سلوكهم الشخصي والاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئياً من خلال التفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام للأحداث الاجتماعية والقضايا التي لا توجد مصادر معلومات بديلة عنها(28)

إن التفاعلية الرمزة في هذا السياق تهتم بالديناميات النفسية والاجتماعية لتفاعل الأفراد في وسائل التواصل الاجتماعي، وتركز على المفاهيم والمعاني التي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد، فهويتنا وإحساسنا بالذات يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، كما يتشكل مفهوم الذات من خلال كيفية تفاعل الآخرين معنا، وهو يعدُّ من بين الأطر النظرية المناسبة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، فالأفراد يتفاعلون من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مستخدمين النص أو الصوت أو الفيديو أو الشخصيات الرقمية وهذه الوسائل تمثل معاني ورموزًا لهم، حيث يتصرف المستخدمون في المجتمع الافتراضي من خلال ما تعنيه الأشياء لهم وتتشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين(29)

خامساً ـ المبادئ الأساسية للتفاعلية الرمزية :

يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة ويأخذ زمن يتراوح من أسبوع إلي سنة، وبعد الانتهاء من عملية التفاعل يشكل الأفراد المتفاعلون صوراً رمزية ذهنية حول الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس

جوهر الشخص وحقيقته الفعلية وإنما تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه الأخر خلال فترة زمنية معينة، وعند تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد فإنها تصبح ملاصقة له بمجرد مشاهدته أو السماح عنه أو التحدث إليه من دون التأكد من صحة وماهية هذه الصورة، ويعود السبب في ذلك إلى الرموز التي شكلها الشخص تجاه الآخر، وهذه الرموز هي التي تحدد طبيعة التفاعل وشكله(30)

سادساً: فرضيات التفاعلية الرمزية :

تؤكد نظرية التفاعلية الرمزية علي دور اللغة في صياغة الأنشطة الذهنية للأفراد ودورها في الاتصال الاجتماعي في بناء معاني الرموز من خلال التفاعل الاجتماعي، كما أنها تعتبر مدخلا لتفسير كيفية اكتساب الفرد المعاني التي تشكل الصور والانطباعات والتوقعات عن الآخرين بواسطة الرموز، ويمكن تلخيص فروض النظرية كما يلي(31):

1- يعتبر المجتمع نظام تتشكل فيه المعاني والرموز التي تُعد جزءاً من النشاط الاجتماعي الإنساني.

2- يتم بناء الحقائق والاتفاق عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الافراد في المجتمع.

3- تُعتبر الانطباعات التي يكونها الأفراد عن أنفسهم وعن الآخرين بمثابة بناءات شخصية للمعاني الناتجة عن التفاعل الرمزي والتي بدورها تمثل أهم حقائق الحياة الاجتماعي.

4- يعتبر السلوك الإنساني حيال المواقف الحياتية المختلفة عبارة عن بناءات شخصية عن الذات وعن الآخرين في المجتمع.

5- إن البشر يتصرفون تجاه الأشياء علي أساس ما تعنيه لهم تلك الأشياء ووفق ما يرونها بنظرهم.

6- المعاني هي نتاج تفاعل الأفراد في المجتمع الإنساني، وهذه المعاني تتغير وتتعدل وتُستخدم عبر عملية فهم وتأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.

سابعاً ـ الانتقادات حول النظرية التفاعلية الرمزية :

استحقت التفاعلية الرمزية أن تكون في مركز الاهتمامات النقدية للباحثين والدارسين والنقاد الذي كرسوا جهودهم في مجال استكشاف أبعاد هذه النظرية وضبط حدودها، وتحديد معالم قوتها وضعفها ضمن نسق من التصورات النقدية التي استطاعت أن تكشف الغطاء عن تضاريس هذه النظرية وأن ترسم لها مسارات جديدة

تمكنها من توجيه منظورها الابداعي في مجال الانتاج المعرفي، تجعلها أكثر قدرة على تطوير مفاهيمها وتسديد خطاها نحو نظرية علمية متكاملة الأركان سسيولوجياً ومنهجياً، ومن هذه الانتقادات نذكر ما يلي(32):

1- يرى بعض العلماء أن التفاعلية الرمزية كنظرية سوسيولوجية تخلت كثيرا عن استخدام الأساليب العلمية التقليدية المُعتاد عليها.

2- تعاني التفاعلية الرمزية من الغموض في العديد من التحليلات والتصورات والمفاهيم والمبادئ الأساسية.

3- إهمال التفاعلية الرمزية في معظم تحليلاتها دراسة البناءات الكبرى، وهذا ما جعلها غير قادرة علي التنبؤ خاصة في القضايا.

4- أكدت التفاعلية الرمزية على طابع التفاعل الرمزي في المجتمع خارج السياقات الاجتماعية والتاريخية لهذا التفاعل، وهذا يعني أنها أهملت الظروف والمعطيات الاجتماعية التي تؤطر حركة التفاعل في جدليات التأثير والتأثر بالظواهر الاجتماعية ومؤسساتها الكبرى.

5- لم تستطع التفاعلية تقديم الحجج والبراهين الكافية حول الكيفيات التي تؤدي إلى تشكيل وبناء التكوينات الاجتماعية القائمة.

6- قللت التفاعلية الرمزية من أهمية البناءات الاجتماعية، وجعلتها مجرد نتاجات عفوية طبيعية للتفاعل الاجتماعي، وهذا يتناقض مع معطيات التفكير السسيولوجي وحكمته، فالتفاعل الحر لا يؤدي بالضرورة إلى تشكيل طبقة أو سياسة أو ظاهرة اجتماعية.

7- أخفق رواد التفاعلية في تحديد المنهجيات التفاعلية بطريقة واضحة، وقد وقف معظمهم ضد المنهجيات العلمية التي تعتمد في العلوم الطبيعية، وامتد رفضهم الى الرفض الواضح للموضوعية في علم الاجتماع.

نستنتج مما سبق بأن:

1- المبدأ المركزي للنظرية التفاعلية الذي نستمده وننسبه إلى العالم من حولنا ما هو إلا بناء اجتماعي ينتج عن طريق التفاعل الاجتماعي اليومي.

2- تُعد النظرية التفاعلية الرمزية من النظريات التي تركز على كيفية استخدامنا وتعاملنا مع الأشياء وتفسرها كرموز للتواصل مع بعضنا البعض، وكيف نشكل ونحافظ على الذات التي نقدمها للآخرين، ومدى محافظتنا على الواقع الاجتماعي معتقدين بأنه حقيقي.

3- اهتمت التفاعلية الرمزية بتحديد دور العوامل الاجتماعية باعتبارها عناصر هامة لفهم السلوك الإنساني، من قاعدة ضرورة النظر إلى الأفراد كونهم وحدات متفاعلة فيما بينهم يُطق عليهم الجماعات.

4- تؤمن التفاعلية الرمزية بأن مبدأ الأفراد المتفاعلون يشكلون صوراً رمزية ذهنية حول الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص وحقيقته الفعلية وإنما تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه الأخر خلال فترة زمنية معينة.

مما ســـبق؛ نلاحظ أن أنصارها يؤكّدون على أن الحياة الاجتماعية لا تكون إلا نتاجاً للتفاعلات الرمزية التي تقوم فيما بين الأفراد أنفسهم، وفيما بينهم وبين مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية بما تنطوي عليه تلك الحياة من وضعيات ومواقف وعمليات مختلفة التعقيدات، وتُعد التفاعلية الرمزية تياراً متدفقاً من الأفكار والتصورات يتمحور حول مركزية العلاقات الرمزية التي تقوم بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل)، وبين الحياة الخارجية التي تضعه في مواجهة نشاطه مع معطيات الوسط الاجتماعي بما ينطوي عليه من أفراد وعلاقات ورمزيات وقيم ومعايير سلوكية وأحكام أخلاقية.... وما إلى ذلك، فقد ركزت هذه التفاعلية على فكرة جوهرية تتمثل في أن الهوية الذاتية للفراد لا تتشكل إلا في خوض التفاعل الرمزي مع الأخرين ضمن تواتر التقييم المتبادل بين الفرد والأخر، بين الفعل ورد الفعل الرمزي الذي يشكل أولية البناء الرمزي للهوية. كما أن النظرية التفاعلية الرمزية سطّرت نهجاً سسيولوجياً مبتكراً في معالجة قضايا الحياة اليومية، وفي التأسيس لعلم الاجتماع اليومي، وترسيخ مناهج البحث الذري أو الميكرو سسيولوجي، في مجالي علم الاجتماع والسيكولوجيا الاجتماعية.

مناقشة نظرية لمحاور الدراســـــة :

1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

تعريف وأهمية مواقع التواصل الاجتماعـــــي: إن وســائل التواصل الاجتماعي لا تثير جدلًا في معناها بقدر ما تثير إشكالًا في تعريفها، فقد عرفته الموسوعة الحرة العالمية بأنه عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة، والرســائل الخاصــة والبريد الإلكتروني والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات، وتبادل المعلومات وهي تجمع الملايين من المستخدمين(33).

حيث تشير إيناس حامد(34) إلى وسائل التواصل الاجتماعي بأنها : عبارة عن مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية، وسبب هذه الشبكات بالاجتماعية؛ لأنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة، وتقوية الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت ، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية في العالم: الفيسبوك ، تويتر، وماي سبيس، انستجرام.

أما هالة حسين(35) تعرفها بأنها الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل الآراء والأخبار والمعلومات.

وبالتالي؛ فإن وسائل التواصل الاجتماعي تتمحور ضمن إطار مواقع إلكترونية يتم التواصل بها عبر الإنترنت، مما تتيح للأفراد إقامة علاقات اجتماعية من خلال التعريف بأنفسهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، واختيار أصدقائهم ضمن مجموعات قد تكون مفتوحة أو مغلقة، كما تزيد من فرص تبادل ونشر المواد المكتوبة والصور وأفلام الفيديو ومجموعة من الأدوات التي تسهل عملية الاتصال والتواصل.

كما يعرفها عبد الحكيم الصوافي(36) بأنها :مجموعة من المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت، يستخدمها الناس لأغراض متعددة، ومن أهم هذه المواقع اليوتيوب، والبريد الإلكتروني، والفيسبوك ، والتويتر، والواتساب.

عليه؛ تعد مواقع التواصل الاجتماعي صيغة افتراضية على شبكة الإنترنت، ويرتادها العديد من الأفراد الذين يرون بأنها تسمح لهم بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وتتيح لهم التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، ومن أشهر هذه المواقع: الفيسبوك وتويتر والواتساب والانستجرام والسناب شات.

حيث تكمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال الواسع أمام الفرد للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين، خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين، ولا يمكن أن يعيش في عزلة عن الآخرين.

فقد برزت في الآونة الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، وحظيت بانتشار واسع على الصعيد العالمي، بل وقد أصبح بعضها من أكثر الشبكات زيارة في العالم، حتى أنها أصبحت تطغى على ما كان يعرف في علم الاجتماع (بالمكان الثالث) أي المكان الذي يلجأ إليه الإنسان بعد مكانه الأول (البيت) ومكانه

الثاني (العمل أو المدرسة أو الجامعة)، لقد أصبح واضحا أن المكان الثالث مكانا إلكترونيا بامتياز، ومنه، فإن انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل مؤسسات عديدة عملت على تشكيل الاتجاهات بشكل عام، ومن هذه المؤسسات التي عملت على تشكيل هذه الاتجاهات لدى الفرد سابقا (الأسرة، المدرسة، الجامعة، المؤسسات الإعلامية) ، ولكن مع ظهور العنصر القوي في تغيير هذه الاتجاهات والمقصود بها شبكات التواصل الاجتماعي، برزت الحاجة إلى تحليل ودراسة عوامل استقطاب وتأثر الأفراد بها، لاسيما الجانب الكبير منه في الاعتماد على ما تتناوله الشبكات والصحف على الشبكة العنكبوتية، وعلى ما يتم تداوله من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، كما لعبت دورا كبيرا في صنع صحوة حرية التعبير التي دخلت في الجسم السياسي والاجتماعي، وخلقت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة، حيث كسرت القبضة الخانقة على وسائل الإعلام التقليدية(37)

خصائص المواقع الاجتماعية التي تجذب الأبناء:

من الطبيعي إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فلا يستطيع أن يلبي احتياجاته بمفره، وبمنعزل عن الآخرين، وهذه إحدى الخصائص الطبيعية لكل فرد يتواجد داخل أسرة ومجتمع يحيط به ضمن التواصل المباشر والتفاعل اليومي، إلا أننا نجد بأن هذه الخصائص وحدها ليست كفيلة بإشباع كافة الاحتياجات التي يرقى إليها الفرد في حياته، فنجده يسعى إلى تكوين علاقات من مجتمعات أخرى من خلال استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي ومن هذه الخصائص ما يلي:-

أ- التفاعليـــــة: حيث يتبادل القائم بالاتصـال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسـة الاتصـال ثنائية الاتجاه وتبادلية وليس في اتجاه أحادي، بل يكون هنا حوار بين الطرفين.

ب – التزامنيـــــة: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصـالية في الوقت المناسـب للفرد، سـواء كان مستقبلًا أم مرسلًا(38)

ج - المشـــاركة والانتشار: تتيح وسائل التواصل الاجتماعي لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.

د- الحركة والمرونة: يمكن نقل الوسـائل الجديدة بحيث تصـاحب المتلقي والمرسـل، مثل الحاسوب المتنقل وحاسب الإنترنت والهاتف المحمول، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.

هـ الكونيـــــة: أصبح بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة .

و- مزج الوسـائط: في وسـائل التواصـل الاجتماعي يتم اسـتخدام كل وسـائل الاتصـال مثل: الصـوت، والصـورة الثابتة، والصـورة المتحركة، والرسـوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد وغيرها.

ح ـ الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقي في وسـائل التواصـل الاجتماعي يقوم بعمل فاعل في اختيـار المحتوى، والتفـاعـل معـه، فـإنـه يتميز بـدرجـة عـاليـة من الانتبـاه والتركيز، بخلاف التعرف لوسائل التواصل التقليدية الذي يكون عادة سلبياً وسطحياً.

طـ التخزين والحفظ: حيث يسـهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسـائل الاتصـالية واسـترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة ذاتها(39)

ومن ثم؛ فقد أضـافت مواقع التواصـل الاجتماعي خصائص جديدة تختلف على العلاقات الاجتماعية والتواصـل مع الآخرين سـمات وخصـائص أخرى ميزتها عن التواصـل المباشـر المتمثل في الالتقاء وجهاً لوجه.

1. عوامل الجذب التي تسهم في استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي:

تعتبر المواقع الاجتماعية من التطبيقات التي تجذب انتباه جميع الفئات، لما لها من عوامل جذب وتأثيرات على الفئات المستخدمة لها، حيث أنها تجذب الكبير والصغير وقد تؤدي للكثير منهم إلى الإدمان لا سيما شريحة المراهقين، مما يسهل عليهم بحكم السن الانجذاب إليها بسهولة؛ إذ تحتوي المواقع الاجتماعية على وجه الخصوص الفضاء الأمثل لإشباع حاجات الأبناء في بناء الصداقات وتكوين علاقات مع أشخاص بعيدين عنهم، ولا يخفى علينا بأن الأبناء في هذه المرحلة يكون بحاجة ماسة إلى الصديق أكثر من حاجته إلى الأخوة والوالدين، ولهذا تمنح هذه المواقع فرصة إقامة علاقات جديدة وإشباع حاجاته في هذه المرحلة، كما أنها تعد وسيلة للمحاكاة التي تقدر اللعب الافتراضي مع الأصدقاء، فيكون كل طفل في شبكة من الأصدقاء الافتراضيين بكل ما تعنيه كلمة لعب ومعايشة وصدق ووفاء وعلاقات وأحلام وانكسار، فقد تمنح مواقع الاتصال الاجتماعي للأبناء الراحة في ممارساته النفسية والتسلية والقضاء على الملل بالمشاركة على المواقع من فيديوهات وصور وغيرها(40)

ومن الملاحظ من خلال الواقع اليومي فإننا نجد الأبناء يتواجدون يومياً على المواقع الاجتماعية ولعدة ساعات، وفي أوقات مختلفة حسب خصوصيته وأسلوبه، إذ

تساعدهم على تجاوز خلافاتهم على كافة الأصعدة الأسرية من جهة، سواء كان التحرر من توجيهات الوالدين ومحيطهما، أو في البيئة المحيطة به في الشارع أو زملاء الدراسة، وبالتالي؛ فإن المواقع الاجتماعية تعتبر عاملاً مؤثراً في بناء شخصية الأبناء ضمن إطار شبكة القوة الافتراضية لهذه المواقع، فقد يجد في هذه المواقع ما لا يمكنه أن يحصل عليه في بيئته الأسرية وعلاقاته التفاعلية في المحيط الاجتماعي.

بذلك؛ نعرض العديد من عوامل الجذب التي تساهم في زيادة إقبال واستخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي، استناداً لما قدمته الأدبيات وما نراه في واقعنا اليومي ومنها ما يلي:-

1- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مصدراً للترفيه من حيث تقديمها لمقاطع فيديو قصيرة وصوراً مختلفة تجذب انتباه مستخدميها، مما تقضي على شعورهم بالملل والروتين.

2- تقلل مواقع التواصل الاجتماعي من شعور الأبناء بأنهم مهملين من الآباء، في خضم انشغالاتهم وسعيهم وراء لقمة العيش، الأمر الذي قلل من صور التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة.

3- تتيح هذه المواقع للأبناء فرصة إثبات وجودهم الاجتماعي والوجداني، بوجود من يهتم بهم ويتابعهم ويتعاطف معهم.

4- تسهم المواقع الاجتماعية في حصول أكبر قدر من الاعجابات والتعليقات من قبل المتابعين، مما يعزز شعورهم بتقدير ذواتهم النفسية والاجتماعية، مقابل إهمال الوالدين لهم.

5- تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة قضاء الأوقات مع الأصدقاء، لا سيما أصدقاء الدراسة، والتعرف على الأخبار اليومية للأصدقاء والمعارف والأقارب.

6- تزيد من تعليم الطفل بسرعة، وتأهله في رفع مستواه في استخدام الكمبيوتر والإنترنت، والهدف من هذا بأنه سيستفيد منه في دراسته ومستقبله، ومعاونته في أداء الواجبات الدراسية.

7- الوصول السريع لأي معلومة يبحث عنها الأبناء وبشكل فوري، وهذا يقلل بدوره قيم التواصل مع الآباء في السؤال على أي معلومة يبحث عنها الطفل.

8- التعبير عن الذات واكتشاف حقيقة المشاعر، ورسم ملامح الشخصية في فترة المراهقة، وتكوين أفكاره على نطاق واسع.

9- اكتساب الخبرة الإيجابية أو ما يطلق عليه علماء الاجتماع" التعلم غير النظامي "أو "التعلم غير الرسمي "خارج الإطار الرسمي مثلاً في المدرسة، واكتشاف الطابع والثقافة الاجتماعية.

10- اكتساب المهارات الفنية المطلوبة في العصر الرقمي، والتي يلجأ إليها رجال الأعمال كأساس للتطور المهني.

11- إتاحة الفرصة للتواصل مع الأصدقاء وأفراد الأسرة بالكتابة والصورة في جميع أنحاء العالم، وتمكين الملاحظات في الوقت الحقيقي والرسائل الفورية بصفة دائمة، فقد حيث يمنح الطفل فرصة مناقشة اهتماماته ومشكلاته ومحادثاته مع زملاء الدراسة وحتى الأسرة.

12- تعميق مفهوم التفاعل بين التلميذ وزملائه في المدرسة، من حيث تبادل المعلومات والواجبات والأعمال، مما يجعل المعلومة أكثر ديمومة من خلال تبادل الدروس والواجبات والتجارب.

بذلك؛ فإن مواقع التواصل الاجتماعية تعتبر أحد وأبرز الوسائل التقنية الحديثة التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، نظراً لما تتمتع به من عوامل جذب متعددة، فهي توفر إمكانية الوصول السريع إلى المعلومات والمعرفة في مختلف المجالات، إضافةً إلى دورها في تعزيز التواصل الاجتماعي عبر المنصات الرقمية، بما يتيح تكوين علاقات جديدة والمحافظة على الروابط الأسرية والاجتماعية، كما تعد وسيلة أساسية للترفيه من خلال ما تقدمه من ألعاب، وأفلام، ومقاطع مرئية تجذب مختلف الفئات العمرية، وإلى جانب ذلك تسهم في تسهيل عمليات التعلم عن بُعد واكتساب المهارات عبر الدورات التعليمية الإلكترونية، كما تتيح فرصاً للتسوق الإلكتروني والخدمات المصرفية بسهولة ويسر، ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط بل تشكل فضاءً للتعبير عن الذات والمشاركة في النقاشات العامة، مدعوماً بعناصر جاذبة مثل التصميمات التفاعلية، والإعلانات الذكية، والمحتوى البصري المتنوع.

ومن ثم؛ يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعية تمثل بيئة متكاملة تجمع بين المعرفة، والتواصل، والترفيه، والراحة، الأمر الذي يفسر إقبال الأفراد المتزايد على استخدامها بشكل مستمر.

2. التحديات التي يواجهها الآباء لاستخدام أبنائهم مواقع التواصل الاجتماعي:

ـ تحديات تتعلق بالمحتوى:

إن أكثر ما يعاني منه الآباء خلال تربية أبنائهم في عصر التكنولوجيا والعالم الرقمي، هي تعرض الطفل للمحتوى الضار وغير المناسب لعمره كالمقاطع الجنسية والإباحية، فمهما عمل الوالدين لتقييده خلال عمليات البحث ومشاهدة الفيديو، إلا أن التطور التكنولوجي تحدياً كبيراً يواجهه الآباء في تربية أبنائهم.

- **تحديات تتعلق بالسلوك:**

من الطبيعي أن تنتشر الكثير من الفيديوهات والألعاب التي تحتوي على العديد من الأفكار التي لا تتناسب مع مجتمعنا الليبي وتعاليمه الدينية والأخلاقية والثقافية، إلا أنه من المعروف بأن الطفل شديد التأثر بما يراه ولا يملك الوعي والنضج الكافيين لمعرفة القيم التي تتماشى مع العادات والتقاليد وما لا يتناسب، لذا يجب على الآباء التعامل مع أبنائهم ونقاشهم باستمرار حول ما يدور على مواقع التواصل الاجتماعي(41)

- **تحديات تربوية وأخلاقية:**

ونقصد بها صعوبة غرس القيم والعادات الموروثة في ظل تأثير هذه المواقع، مما يسبب في ضعف الحوار الأسري والفجوة بين الأجيال، مما نجد بعض الأبناء تقليد سلوكيات غير مرغوب فيها، وتتنافى مع القيم السائدة في مجتمعنا، فقد يتعرض الأبناء لمحتوى غير لائق على الإنترنت، كالعنف والمواد الإباحية، بالإضافة إلى مخاطر التنمر الإلكتروني والاحتيال وسرقة الهوية، وهنا يجب على الآباء استخدام أدوات وبرامج لمراقبة المحتوى وحماية أبنائهم من هذه المخاطر، كما يجب تعليمهم كيفية حماية أنفسهم على الإنترنت، بما في ذلك عدم مشاركة المعلومات الشخصية والتحدث مع أحد الوالدان في حال تعرضهم لموقف غير مريح(42) ، حيث أشار بلال سامي إلى كيفية حماية الأطفال من مواقع التواصل الاجتماعي من خلال العديد من النقاط المهمة ومنها(43):-

1ـ التحقق من هوية الأشخاص الذين يتواصل معهم الطفل: يجب أن يكون الأهل على معرفة تامة بالأشخاص الذين يتواصلون معهم الأبناء على مواقع التواصل الاجتماعي لحمايتهم من المخاطر المحتملة، خاصةً الفيسبوك (Facebook) الذي يتيح الفرصة للأخرين لمعرفة المزيد من الخصوصيات حول الطفل، وقد لا يعي الطفل ما الذي يمكنه التكلم عنه وما يجب عدم الإفصاح به لأي شخص كان، لذا من الضروري

معرفة الأشخاص الذين يتواصل معهم، ويفضل أن يكونوا فقط من أفراد العائلة أو الأصدقاء المعروفين للأهل.

2- تفعيل خيارات الخصوصية: تحتوي محركات بحث الويب على وظيفة البحث الآمن التي تسمح للوالدين بتحديد المحتوى الذي يمكن للأطفال الوصول إليه خلال تصفحهم للإنترنت، وإعدادات الخصوصية الآمنة للتطبيقات والألعاب الإلكترونية، التي يجب على الأهل تفعيلها لحماية طفلهم من المحتوى الضار.

3- تعليم الطفل كيفية حماية نفسه: لا يجب فقط تحديد الخصوصية من قبل الآباء على مواقع التواصل والتصفح على الإنترنت، بل من الضروري تعليم الطفل عن أهمية الحفاظ على خصوصية المعلومات الشخصية وكيفية حماية نفسه، خاصةً مع أشخاص لا يعرفونهم، وعدم مشاركة خصوصية الآخرين واحترامها.

4- التحقق من المحتوى الذي يتعرض له الطفل: يجب التحقق من المحتوى الذي يتعرض له الطفل خلال تصفحه للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الحاوية على الملايين من الأفراد الذين يسعون لكسب المال بأي شكل دون الاهتمام لأي قيم تربوية، خاصةً أن السوشيال ميديا أصبحت تطــرح أفكار لا تتناسب مع القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية في بلادنا العربية، مثل تشجيع المثلية الذي انتشر بكثرة في الآونة الأخيرة.

5- وضع الحدود لاستخدام التكنولوجيا: من الضروري جداً تعليم الطفل أن هناك وقت محدد لاستخدام التكنولوجيا والإنترنت، ففي المراحل العمرية الصغيرة ما دون الأربع سنوات يجلس الطفل لساعات طويلة على التلفاز واليوتيوب ويظن الأهل أنه لا يوجد ضير في ذلك وأنه ينشغل بها بدلاً من إثارة الفوضى.

6- اعتياد الطفل على قضاء هذه الساعات على الشاشة بدلاً من التفاعل مع المحيطين، لذا لا بد من تخصيص وقت للمشاهدة، وكذلك الأمر في مراحل أكبر من العمر، يجب منع الطفل من الجلوس لساعات طويلة على شاشات الهاتف المحمول أو الآيباد أو التلفاز، لزيادة قدرته مع الوقت على الحفاظ على التوازن بين استخدام التكنولوجيا والمهام والأنشطة الحياتية الأخرى.

7- تعزيز التفاعل الواقعي: لا تغني التكنولوجيا عن أهمية التفاعل الواقعي بالنسبة لتربية الطفل، لذا من الضروري تحفيز الطفل للانخراط في الأنشطة الواقعية ليس فقط على المواقع الإلكترونية والألعاب الرقمية، فلها ضرورة في تنمية التناسق الحركي

والبصري والسمعي لدى الطفل الضروري لنموه وتطور مهاراته، فضلاً عن المهارات الشخصية التي لا يمكن أن يكتسبها من خلف الشاشة.

دور الآباء في توجيه استخدام الأبناء لمواقـــع التواصل الاجتماعـــي:

أفـرزت عوامل الجذب عوامل أخرى ساعدت على ظهورها العوامل التقنية أدت إلى التخلي اللاإرادي للآباء عن وظيفتهم الأساسية في تنشئة الأبنـاء الاجتماعية من خلال الاهتمام بهم في كل مرحلـة مـن مراحـل نموهم، فقد فرضت مواقع الاعلام والتواصل الاجتماعي العديد مـــن التحديات على المجتمع والأسرة بشكل خاص، وذلك انطلاقاً من الاستخدام الكبير لشبكات التواصل الاجتماعـــي، ونخص هنا بالذكر صفحات الفيسبوك التي أصبحت الشغل الشاغل للأبناء ومحتوى نقاشاته مع أقرانه ولغته المشتركة التي يبحث فيها عـن مكانته بين هذا النمط من العلاقات الشبكية الافتراضية، فالمطلوب اليوم من الآباء مواكبة هذه الصور التكنولوجية والنمط الاتصالي لأبنائهم حتى يكون بمقدورهم القيام بأهم وظيفة هي والتنشئة الاجتماعية السوية والحفاظ على أبنائهم من أي خطر قد يكونوا معرضين له.

وبالتالي؛ يفترض على الآباء معرفة تجارب الآخرين سواء كانت السيئة والسلبية أو الإيجابية الناتجة عن الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، ونشرها للعوام لمعرفة هذه الآثار وتفاديها، كحالات الطلاق والتأثيرات النفسية والعاطفية على الأزواج والأبناء الناتجة عن إدمان هذه المواقع، كذلك التركيز على أهمية الحوار الأسري من خلال توعية جميع أفراد الأسرة حول أهمية الحوار الفعال بينهم، لتجنب تأثير العوامل الخارجية المتناقلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والسماح لأفراد الأسرة التقرب من بعضهم البعض ومعرفة تفاصيل حياتهم وعدم محاولة أحدهم اللجوء لأحد لا يعرفه ليتحدث له عن تفاصيله الخاصة، والحفاظ على الجلسات الأسرية البسيطة والممتعة والمريحة لتحسين العلاقة الأسرية(44).

حيث يكون الآباء دائماً في حالة قلق خاصة عندما يجدوا أبنائهم يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يعلمون ماذا يحدث معهم، ومع من يتحاورون وماهي الافكار التي يخضعوا لها، فكيف للآباء أن يبنوا علاقة ثقة بين الطرفين لحماية الابناء من أي خطر.

عليه؛ يعد عامل الثقة فيما بين أفراد الأسرة من أهم مقومات الأسرة المتماسكة والتي تمنع الأبناء من الانجراف إلى الانحرافات والخطأ، لذا يجب التخفيف من الخصوصية الزائدة فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مثلاً يمكن تبادل

كلمات السر ومعرفتها من قبل أفراد العائلة دون أن يستخدموا أسلوب التجسس عليه، أو استخدام هذه المواقع أمام الجميع وليس في غرفة خاصة، والتشديد على منع الأبناء من مشاهدة المشاهد الإباحية من خلال قيام الجهات المختصة بمنع انتشار المشاهد الإباحية على مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما أنه أصبح يستخدم من قبل الكثير من الفئات العمرية وخاصةً المراهقين، وبهذا يمكن الوقاية والحد من المشاكل الأسرية الناتجة عن هذه المشاهد كالميول الجنسية المنحرفة والخيانة الزوجية والتأثير النفسي التي قد تسببه، وقد تصل للأطفال أو تدفع للأفكار الشاذة(45).

كذلك يعد اختيار العمر المناسب للأبناء لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على درجة من الأهمية، لامتلاكه النضج الكافي للتعامل مع المشاكل التي قد يتعرض لها، لذا من الضروري اختيار العمر المناسب ليحصل الطفل على صفحات خاصة على مواقع التوصل الاجتماعي، مع المراقبة والمتابعة للطفل في مراحل المراهقة المبكرة والتوجيه للمشاكل التي قد تصادفه وكيفية التعامل معها لتجنب الوقوع بالمخاطر(46).

ومن ثم؛ ينبغي على الآباء من وقت لآخر أن مراجعة إعدادات الخصوصية الخاصة بالأبناء، وذلك لتقييد الوصول وعمليات النشر، وتوضيح أهمية تلك الإعدادات وشرح أهميتها للأبناء تجنباً للوقوع في المشاكل مستقبلاً، والعمل على توعيتهم عن مخاطر تلك الوسائل، ونوع الضرر الذي يمكن أن يلحق بهم جرّاء سوء التعامل مع البرامج، وذلك عن طريق طرح الأمثلة الواقعية من خلال قصص تم نشرها عن النصب والاحتيال والخطف والإفساد بأفكار الأطفال ووضع أفكار شريرة بعقول الطفل من خلال ألعاب عن طريق تلك البرامج، والتي تؤدّي إلى الأذى والانتحار، كذلك الحصول على معلومات بنكية ليتم من خلالها سرقة حسابات والنصب وغيرها العديد من الخدع التي تحدث فعلاً، ويحبذ أن يكون هناك توثيق لها من التلفاز عن طريق برنامج تحدّث عنها أو غيره، ولكن بطريقة تناسب عمر الأبناء وقدراتهم الاستيعابية؛ لأن الهدف من هذا هو مساعدتهم على فهم الأمور وحمايته من أي ضرر، وليس تخويفهم بلا داعٍ.

3. بعض الاستراتيجيات لمواجهة التحديات لاستخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًا من حياة كثيرٍ من الأطفال اليومية يستخدمونها للدردشة مع الأصدقاء، ومشاهدة الفيديوهات، ولعب الألعاب، وحتى لتعلم مهارات جديدة، ومع هذه الفرص تأتي مخاطر حقيقية مثل التعرض لمحتوى غير

مناسب، والتنمر عبر الإنترنت، والإدمان على الشاشات، وقلة التركيز على الأنشطة الواقعية، ومن ثم فإن السيطرة على استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي لا تعني حظر كل شيء، بل محاولة إيجاد التوازن الذي يساعد بدوره على حماية الأطفال وضمان عدم تشويش سلوكياتهم، أو غرس ثقافات دخيلة تشوه الموروث الثقافي داخل الأسرة، كذلك محاولة السماح لهم بالاستفادة من الجوانب الإيجابية للعالم الرقمي بدون توجيه كخطوة داعمة للثقة فيما بين الآباء وأبنائهم، ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي(47):-

1- **التوعيـــــة والتثقيف:** تحدث مع أبنائك بانتظام عن مخاطر الإنترنت مثل التنمر الإلكتروني، الخصوصية، والمحتوى غير المناسب ، وعلّمهم كيفية التحقق من المعلومات وعدم تصديق كل ما يُنشر.

2- وضع قواعد واضحة: حدد أوقاتًا لاستخدام الأجهزة، مثل منع استخدامها أثناء الدراسة أو قبل النوم ، واتفق معهم على نوعية المحتوى المسموح بمشاهدته أو مشاركته.

3- المراقبة الذكية: استخدم أدوات الرقابة الأبوية، لكن لا تجعلها وسيلة للتجسس، بل للحماية ، وشاركهم في بعض الأنشطة الرقمية لتفهم اهتماماتهم وتوجهاتهم.

4- بناء الثقة والحوار: اجعلهم يشعرون بالأمان عند الحديث عن أي مشكلة يواجهونها على الإنترنت. ولا تستخدم أسلوب العقاب الفوري، بل اسأل واستمع وافهم قبل أن تحكم(48)

5- تعزيز البدائل الصحية: شجعهم على ممارسة الرياضة، القراءة، أو الانخراط في أنشطة اجتماعية واقعية.، وساعدهم على بناء صداقات خارج العالم الرقمي.

6- القدوة الحسنة: كن أنت قدوة في استخدامك للتكنولوجيا: لا تنشغل بهاتفك أثناء الحديث معهم ، وأظهر لهم كيف يمكن استخدام الإنترنت بشكل إيجابي ومفيد.

7- إدارة الوقت وخلق روتين صحي مثل:

ـ تحديد أوقات الذروة : معظم الأطفال لديهم أوقات "ذروة" متوقعة يكونون فيها أكثر نشاطًا على الإنترنت. للبعض بعد المدرسة، ولآخرين في وقت متأخر من الليل. معرفة هذه الأنماط تمكّن الآباء من وضع جداول أكثر ذكاءً. على سبيل المثال، إذا كانت الأمسيات هي الأكثر نشاطًا، يمكن للآباء تقديم أنشطة هادئة خارج الإنترنت مثل القراءة، أو الألعاب اللوحية، أو المحادثات العائلية.

ـ **دورات الراحة العقلية** : يحتاج الدماغ إلى فترات راحة. الإفراط في استخدام الشاشات يقلل من التركيز واحتفاظ الذاكرة. دورة صحية قد تكون 45 دقيقة نشاط عبر الإنترنت متبوعة بـ10 دقائق راحة، ويمكن تذكير الأطفال بهذه الفترات تلقائيًا، وتعليمهم تنظيم وقتهم وتكوين عادات رقمية مستدامة.

ـ **تقديم بدائل جذابـــة:** القيود وحدها نادرًا ما تنجح. يميل الأطفال إلى المقاومة عندما يشعرون بأن شيئًا ما يُسحب منهم دون تعويض. لذلك، يجب دائمًا ربط السيطرة على استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي ببدائل ممتعة خارج الإنترنت: الرياضة، الهوايات الإبداعية، أو المشاريع العائلية. عندما يرى الأطفال خيارات ممتعة، تقل مقاومتهم للقيود.

وبذلك؛ فإن استراتيجيات السيطرة على استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي ليست مسألة منع كامل، بل هي خطة لتوازن وتوجيه وتجهيز الأطفال بالمهارات اللازمة للتعامل مع العالم الرقمي تحت مسؤولية الآباء الذين يجمعون بين تحليل السلوك وإدارة الوقت المنظمة، والحوار المفتوح، وتدريب الثقافة الرقمية هي الأكثر نجاحًا، إذ يحتاج الأطفال إلى الشعور بأن الآباء شركاء في رحلتهم الرقمية، وليسوا مجرد منفذي قواعد، وبهذه الطريقة يبقى الأطفال آمنين ويستفيدون في الوقت نفسه من الفرص العديدة التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي.

وفقاً لما تم عرضه؛ فإننا في عالم تسوده الأجهزة الإلكترونية والتطبيقات الذكية، مما جعل الآباء أمام تحدٍ حقيقي من جهة، وفتح التكنولوجيا أمام أبنائنا أبوابًا واسعة من المعرفة من جهة أخرى، مما قد تؤثر سلبًا على تفاعلهم الاجتماعي ونموهم العاطفي، الأمر الذي يتطلب وعيًا عميقًا، وكيفية التوازن بين استغلال فوائدها دون الوقوع في فخ تأثيراتها السلبية، وبذلك توصي الباحثة بالآتي:

1ـ غرس الأخلاق والعادات والقيم، والوعي اللازم لاستخدامات للإنترنت، و من الطبيعي أن ذلك لا يكون إلا إذا توفرت أسر واعية ومستقرة، يسودها الحب والتفاهم، العلاقات الإيجابية بين الكبار والصغار، وتعرف أصول التنشئة الصحيحة في مواجهة مخاطر شبكة الإنترنت وغير ذلك من تقنيات، لأن الأسر المفككة التي يسودها القسوة، النبذ، الحرمان، التفرقة، أو الإفراط في الرعاية تجعل الأطفال والمراهقين يهربون من هذا الواقع المؤلم، من المشاكل الأسرية الى الآلة ليتوحدوا معها فلا يستجيبون لنصائح أو إرشادات الكبار من حولهم، يصبح مرجعهم شبكة الإنترنت والكمبيوتر وما يحتويه من عوامل بناء أو هدم.

2- تنمية مهارات الآباء في استخدام التقنية، ومتابعة الجديد والاطلاع على آخر المستجدات فيها، ومن الضروري أن تقوم الأسرة بوضع برامج مراقبة على الأجهزة المتصلة بشبكة الإنترنت، مع ضرورة توعية الأبناء بالمخاطر بين الحين والآخر، مع تعليمهم الاستخدام الصحيح بالتطبيق المباشر، والدخول على المواقع الجيدة، وفي ذات الوقت يجب أيضًا عدم الاعتماد على برمجيات الحماية المتوفرة الآن لحجب المواقع و المعلومات السيئة على شبكة الإنترنت، لأن الأبناء الآن وهم ماهرون أكثر مما نتوقع في استعمال الكومبيوتر والإبحار فـــي شبكة الإنترنت، قد يستطيعون فك شفرات الحظر، ومن ثم؛ ارتكاب أخطاء أو انحرافات غير حميدة، خاصة عند الاطمئنان بأن الأسرة مشغولة عنهم.

3- تنظيم استخدام أفراد الأسرة لمواقع الاتصال لساعة أو اثنتين على الأكثر يوميًا، دون طغيان على أوقات الحاجات والمتطلبات الشخصية الأخرى، وذلك لأن الأبناء لديهم حاجات شخصية، ومدرسية، وأسرية، وحياتية أساسية أخرى يجب الوفاء بها بجانب الإبحار على شبكة الإنترنت، مما يقتضي منهم توزيع أوقاتهم اليومية بمساعدة وتوجيه الأسرة كلما لزم، من أجل تغذية هذه الحاجات حسب أفضلياتها أو أهميتها الفردية لهم.

4- تشجيع الأبناء على التحدث عما يشاهدونه في مواقع التواصل الاجتماعي سواء كان جيدًا ومفيدًا، أو سلبيًا محرجًا أحيانًا، كما يجب وضع الكمبيوتر في مكان مرئي بالمنزل من الجميع كي تتمكن الأسرة من مراقبة أبنائها عن كثب، وإعلام الأبناء أن كل ما يفعلونه على شبكة الإنترنت مراقب بشكل دوري، حيث يمكن أن يسهم ذلك تلقائياً في انضباط الأبناء ذاتيًا والابتعاد عن الاستخدام السلبي للكمبيوتر و الإنترنت.

5- التنبيه على الأبناء بعدم إعطاء أي معلومات شخصية كالعنوان أو رقم الهاتف أو اسم المدرسة وعنوانها أو اسم أحد الوالدين لأصدقائهم علي شبكة الإنترنت، كما يجب علي الأسرة أن تَعرف أصدقاء الأبناء على شبكة الإنترنت، كما يجب تحذيرهم من تصديق أي حديث أو معلومات علي شبكة الإنترنت، لأن هناك أشخاص قد يغيرون هوياتهم لأغراض فاسدة أو منحرفة، فذلك قد يُجنب الأسرة والأبناء الوقوع في شراك مواقع أو جهات منحرفة والمعاناة من مشاكل لا طائل لها أحيانًا.

6- أن يكون استخدام شبكة الإنترنت لتحقيق غرض إيجابي محدد سواء كان علمي، أو ثقافي أو دراسي، أو اجتماعي أو ترفيهي، أو تربوي، دون استخدامها للإدمان وإهدار الوقت، كما يجب على الأسرة توعية الأبناء حول المخاطر والمشاكل المحتملة على

شبكة الإنترنت، حفاظًا عليهم من الانحراف والوقوع في مكائد الغير، فينطبق هذا السلوك الأسري الإداري الوقائي في واقع الحياة اليومية، على عمل الأبناء في عالم مجهول غير مرئي على شبكة الإنترنت.

7- تعليم الأبناء ثقافة وآداب استخدام شبكة الإنترنت، و الابتعاد عن الألفاظ المسيئة والذم والسباب على شبكة الإنترنت، والتحلي بالأدب واللياقة والقيم الاجتماعية السائدة في التعامل مع الغير على شبكة الإنترنت، و تربية الأبناء وتعويدهم بالقول والعمل على مبادئ الأمانة و الصدق و صراحة الكلام، و التصرف ذاتيًا سواء على شبكة الإنترنت، أو الواقع بهذه القيم، سواء كانوا بدراية الأسرة أو بمفردهم أو بصحبة أقران لهم خارج المنزل، فالأطفال الآن يسمون عند علماء الاجتماع (الأطفال الرقميين) أي أنهم ولدوا في عصر التقنية ولا يستطيعون تخيل العالم دونها، فضلاً عن كون سماع هذه المعلومات من آبائهم خير لهم من سماعها من أصدقائهم وهم يشجعونهم عليها.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش:

1- أحمد المحدوب، مخاطر السماح للأطفال باستخدام التكنولوجيا، نقلاً عن: عين ليبيا نُشر: الأربعاء، 1 /8/ 2018 - 15:24 ، آخر تحديث: 3 /8 /2018 - 16:19

2- سلطان الهاشمي وآخرون، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني (الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية). دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العُمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية، عمان: رؤية للطباعة والنشر، 2020، ص 15.

3 - نقلاً عن: يُسريَّة علي أمان آل جميل، تحديَّات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على مؤسسة الأسرة في القرن الحادي والعشرين - دراسة وصفية. Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 7, Issue 9 (2023) • P: 95 - 77 https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss، ص 78.

4 - نقلاً عن: https://www.google.com/search

5 - نقلاً عن: https://www.aljawharamag.com

6- نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org/wiki

7 - نقلاً عن: playa ling

8- معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، الإسكندرية: دار المكتب العربي،(ب-ت)، ص28.

9- عبد الخالق عفيفي ،الأسرة والطفولة .القاهرة :مكتب عين شمس ،1993،ص 13.

10- عبد السلام الدويبي، مدخل لرعاية الطفولة .بنغازي : دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ،1988، ص 13.
11 - علاء الدين محمد عفيفي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، القـــاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015، ص .155
12- نقلاً عن: فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة، تويتر نموذجا، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 20، العدد 30، الرياض، 2004، ص .343
13- عمر سالم عبد الدائم، أساليب الاتصال المستخدمة من قبل مديري مدارس مرحلة التعليم الأساسي ودورها في تحسين العلاقات المهنية بين العاملين بالمدرسة بمدينة زليتن. أكاديمية الدراسات العليا، مدرسة العلوم الإنسانية، 2009، ص 6.
14- عبد الحفيظ سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم. عمان: دار البازوري، 2001، ص 169.
15 - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق، ص .30.
16- محمود سليمان، دور الأسرة في حماية الأبناء من مخاطر شبكة الإنترنت: دراسة ميدانية في مدينة سوهاج بصعيد مصر. مقال نشر في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 36 ، 2017، ص 31
17 - نقلاً عن: يُسريَّة علي أمان آل جميل، تحديَّات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على مؤسسة الأسرة في القرن الحادي والعشرين - دراسة وصفية. مرجع سابق، ص 80.
18- صليحة التواتي ، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، دراسة على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولايتي الشلف ووهران، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري (منشورة)، جامعة وهران ، الجزائر، .2004، ص 31.
19- نقلاً عن: سليمة حمودة وآخرون، اتجاهات الوالدين نحو استخدام الأبناء لشبكة الانترنت. مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد: 21، (ع:1)، 2021، ص 774 .
20 - دعاء نجيب، النظرية التفاعلية الرمزية. تم النشر بتاريخ: 2023/10/11، نقلاً عن: www.qaafen.com
21 - ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. الكويت: عالم المعرفة، ترجمة محمد حسين غلوم، 1999، ص 21.
22- أسماء مختار، بحث شامل حول نظرية التفاعلية الرمزية في الإعلام. 2023، متاح على الرابط: https://2u.pw/61V27LQ.
23- أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية. القاهرة: دار المعارف للنشر والتوزيع. 1981، ص 56.
24- نادية عيشور، محاضرات في النظريات السسيولوجية الحديثة. الجزائر: جامعة سطيف، 2020، ص 11.
25- السيد غنيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتويع، 2008، ص 26.
26- أسماء مختار، بحث شامل حول نظرية التفاعلية الرمزية في الإعلام. مرجع سابق.
27- أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية. القاهرة : دار المعارف للنشر والتوزيع، 1981، ص 11.
28 - حسن مكاوي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص 154.

29- محمد رفع، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص 53.
30- سامية جابر، الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته وقضاياه. القاهرة : دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، 1989، ص 37 .
31 - أسماء مختار، بحث شامل حول نظرية التفاعلية الرمزية في الإعلام. مرجع سابق.
32- ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ، مرجع سابق.
33 - سمير بارة، تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقاربة لفهم العلاقة بين البناء والترهل. مجلة مقاربات، ع(30)، 2018، ص 48.
34- إيناس حامد، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في رصد انتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية. مجلة دراسات الطفولة،.(ع:11)، 2015،ص 75.
35- هالة حسين، التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 2016، ص 23.
36- نقلاً عن: عبدالحكيم الصوافي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عُمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة نزوى، سلطنة عُمان، 2015، ص 19.
37- حامد سعيد الجبر وآخرون، واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 3، الجزء الثاني، مصر،2023، ص .49.
38- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص .33
39- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 33.
40- رمضان بن بخمة، الأطفال وشبكات التواصل (التحديات والمخاطر وآليات الحماية والترشيد). بحث منشور، نقلاً عن: مجلة المعيار، مرجع سابق.
41- بلال سامي، تربية الأبناء في عصر التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي. تم النشر بتاريخ 2023/09/27م، نقلاً عن: https://www.hellooha.com
42- تربية الأبناء في زمن التكنولوجيا: تحديات وحلول عملية، تم النشر بتاريخ: 2025/05/23م نقلاً عن: https://hadeflife.com/
43- بلال سامي، مرجع سابق، نقلاً عن: https://www.hellooha.com
44- سامي بلال، التفكك الأسري بسبب مواقع التواصل الاجتماعي. تم النشر بتاريخ : 2024/01/03م نقلاً عن: https://www.hellooha.com/articles
45- فائزة البوزيدي، وفاء البار، دور الأسرة اتجاه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس المجلد8، (ع: 2)، 2021، ص 16.
46- إبراهيم أحمد أبو عرقوب، حمزة خليل الخدام: تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة وبالأصدقاء- دراسة ميدانية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 39 العدد (2)، 2012، ص 19.
47- رمضان بن بخمة، الأطفال وشبكات التواصل (التحديات والمخاطر وآليات الحماية والترشيد). بحث منشور، نقلاً عن: مجلة المعيار، (مجلد:26/ ع: 3)، قسنطينة، 2020.
48- دليل كامل للآباء حول: (السيطرة على استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي). نقلاً عن: https://pinardin.com/ar/blog/childrens-use-cyberspace/